تفسير الآيات (151-152)

(151) {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ }.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

أي لقد حوّلتُ القبلة إلى شطر المسجد الحرام؛ لأُتمّ نعمتي عليكم إتمامًا مثل إتمام نعمتي عليكم في إرسال الرسول فيكم؛ إجابةً لدعوة إبراهيم وإسماعيل إذ قالا :(**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ**).

🔷 **ماذا تلاحظين عندما تقارنين هذه الآية التي هي دعوة إبراهيم عليه السلام بالآية التي معنا؟**

- نلاحظ أن إبراهيم عليه السلام قال: (**وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ**).
- في الآية التي معنا قال تعالى: (**وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**).

🔷 **ما الفرق بين التعليم والتزكية؟**

- **التزكية**: هي تطهير وتنظيف وتنقية للنفوس والأخلاق من الرذائل.
- **التعليم**: هو تحلية وتعطير وإدخال للمعلومات والمعارف.

فالتزكية: تنظيف وتطهير، ثم يأتي العلم: تحليةٌ وتزيين.

■ إذا سبق العلم التزكية ربما يغترّ الإنسان ويتكبّر و العلم الحقيقي هو الذي يزكّي النفس ويهذّب الأخلاق.

■ بما أن الآية التي معنا فيها منَّةُ الله علينا فقدّم التزكية التي هي نتيجة العلم النافع لأن المعطي هو الكريم سبحانه وتعالى فهو يمتنُّ بثمرة العلم وبالعلم، والوصول إلى ثمرة العلم أصعب من الوصول إلى العلم.

🔷 **ما الحكمة من قوله تعالى :(رَسُولاً مِّنْهُمْ) ؟**

- كون النبي منّا يستوجب الشكر والمسارعة إلى الطاعة لأننا سبق وعرفنا سيرته العطرة.
- كونه منّا يجعل مجده مجدًا لنا وشرفه شرَفا لنا.
- إنّ العرب يأنَفون أن ينقادوا لغيرهم فكون الرسول منّا أدعى إلى الإيمان والانقياد له.

🔷 **ما دلالة تكرار كلمة (وَيُعَلِّمُكُم) ؟**

التكرار يفيد التوكيد وزيادة الاهتمام، فالمعنى هنا بقدر أهمية تعلم القرآن والسنة ومقاصد الدين كما كذلك تكون أهمية أن نتعلم ما لم نكن نعلم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔷**ما معنى قوله تعالى: (وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)؟**

كل ما لا سبيل لمعرفته إلا بالوحي:

- **وجوه الاستنباط للأحكام .**
- **أخبار الأمم الماضية.**
- **الحياة الغيبية في الآخرة.**

وهذا مما كَمُلَ به الدين حيث لا يدرك الدين كله بالعقل لابد من النقل عن طريق الوحي.

(152) { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ }.

🔷 **ما أنواع الذكر ؟**

- **الذكر باللسان:**

حمد، تسبيح، تمجيد، قراءة قرآن مع استحضار عظمة الله عز جل وجلاله.

- **الذكر بالقلب:**

التفكر في الدلائل الدالة على ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته وفي تكاليفه وأحكامه، التفكر في الكون، وتفكر في القرآن الكريم.

- **الذكرُ بالجوارح:** يعني عمل بطاعة الله وانصراف عن معصية الله سبحانه تعالى.

🔷 **ما العبادة التي تشمل أنواع الذكر الثلاثة؟**

الصلاة.

🔷**ما الدليل على ذلك ؟**

قوله تعالى :**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)**.

لم يقل فاسعوا إلى صلاة الجمعة بل سمّى الصلاة ذكرًا .

🔷 **ما معنى قوله تعالى: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)؟**

يقول صاحب المنار: [هذه الكلمة من الله تعالى كبيرةٌ جداً كأنه يقول إنني أعاملكم بما تعاملونني به وهو الرب ونحن العبيد، وهو الغني عنا ونحن الفقراء إليه، وهذه أفضل تربية من الله لعباده، إذا ذكروه ذكرهم بإدامة النعمة والفضل ، وإذا نسوه نسيهم وعاقبهم بمقتضى العدل].

- **قال تعالى في الحديث القدسي : (أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرتُه في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرتُه في ملأ خيرٍ منهم، وإن تقرَّب إليَّ شبرًا تقرَّبتُ إليه ذراعًا، وإن تقرَّب إليَّ ذراعًا تقرَّبتُ إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيتُه هرولةً).**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔷 **ما العلاقة بين الذكر والشكر ؟**

الذكر رأس الشكر .

🔷 **لماذا قدّم الذكر على الشكر ؟**

لأن في الذكر اشتغالًا بذات الله، وفي الشكر اشتغالًا بنعمته .

🔷 **لماذا ختم: (وَلَا تَكْفُرُونِ)؟**

لأن الكفر هنا ضد الشكر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner